Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توجَّه نحو المرآة، مسَّد شعره، تأمّل الرسم المعلق تحتها. امّه التي كان بالكاد يرى صورتها. تبدو أكثر شيخوخة، وأكثر إنهاكاً. تبدو وكأنها يائسة من كل شيء. تذكّر الرحلات الرائعة التي كانت تحرفه فيها مخيلته أمام المرآة والرسم، وأبعد عنه الأفكار الأخرى، وحاول أن يسافر. باريس... لماذا لا تتحدَّث عنه الصحف إلا قليلاً؟... برلين... لم تكن الفتيات تأتي إليه طالبة توقيعه... فيينا... لم تعد الجماهير تنتظره... لماذا؟ هل هي منشغلة بالثورة؟ لم تكلّل جولته بالنجاح.

عاد إلى الواقع مثقل القلب، يحمل حزن الفنانين المسنّين الذين نسيهم الجمهور، صورة أمه تختفي في الظلمة، وتجتاح الغرفة مع اقتراب الليل رائحة عفنة. علبة دهن الشعر فارغة.

مشى في الغرفة رافضاً أن يفكر. فتح الباب، توجّه نحو الدرج ثم عاد. سعلت المسلولة في الغرفة الخلفية. كانت السعلة ناعمة، خالية من القوة تقريباً. خرجت فيرا من الغرفة راكضة. وذهبت لتملأ الكأس ماءً. حيَّاها عازف الكمان، فأجابت بكلمات مبهمة:

ـ أختي. أختي.

ـ ماذا؟

لم ينتهِ من السؤال حتى رآها راجعة لأن المسلولة عادت تسعل بشكل) سكتت معه ماكينة الخياطة في غرفة دونا ريزوليتا. سمع عازف الكمان صوت جولييتا:

ـ يا لها من مسكينة! إنها مشرفة على النهاية.